# رحلتي الأولى إلى

# دولتي

# ملاوي وموزمبيق



بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فلقد كان الوفد المسافر من القاهرة إلى دولة ملاوي، وموزمبيق مكونا من ستة أشخاص، وهم:

١. فضيلة الشيخ نشأت أحمد حفظه الله.

٢. فضيلة الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالي حفظه الله.

٣. فضيلة سعادة الأستاذ خالد عبد الستار حفظه الله؛ مدير مؤسسة تنمية مصر إفريقيا الإسلامية(١) الذي هيئ لنا الوصول إلى ملاوي، وهيئ من يستقبلنا، وهو مشرف على بعض الأعمال الخيرية بملاوي فجزاه الله خيرا.

٤. فضيلة الحاج أحمد عبد الرحمن حفظه الله.

٥. فضيلة الشيخ أحمد ماهر حفظه الله؛ مندوب مؤسسة الحويني الخيرية، حيث تقوم المؤسسة ببناء المساجد وحفر الآبار للدعوة إلى الله، فجزاه الله خيرا، وجزى فضيلة الشيخ أبا إسحاق الحويني خير الجزاء.

٦. الأخ الأستاذ محمد علوي حفظه الله؛ مصور قناة الندى الذي تعب معنا كثيرا، وكان يصور في وسط الغابات، ويسير معنا في الأودية والسيول، وصور المسلمين النصارى حينما أسلموا، والمناقشات والمحاورات مع الأطفال والكبار وملوك القرى الذين أسلموا، ونحو ذلك في الحر الشديد والمطر الشديد، وكان يركب فوق السيارة ونحن نصعد الجبل، وهو يصور؛ فلقد تعب معنا تعبا شديد ليوثِّق المعلومات فجزاه الله خيرا.

---

(١)هذه الجمعية تجعل في كل قرية داعية يدعو الناس إلى الإسلام، وتعطيه ما يقارب سبعمائة جنيها مصريا .

# أهداف الرحلة

## من أهداف الرحلة:

**الهدف الأول:** التعرف على أحوال المسلمين في دولتي ملاوي، وموزمبيق.

**الهدف الثاني:** إلقاء بعض الدروس، والمحاضرات لإخواننا المسلمين في دولتي ملاوي، وموزمبيق.

**الهدف الثالث:** التعرف على احتياجات المسلمين هناك من حفر الآبار التي يشربون منها؛ لأنهم يعتمدون على ذلك وبناء المساجد[1].

**الهدف الرابع:** دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.




صورة للبئر الذي يعيشون عليه

❋ ❋ ❋

---

(١)البئر هناك عبارة عن « طرنبة »، تأتي الشركات فتدق مواسير بعمق معين حسب الماء، ويضعون طرنبة، فيأتي أهل القرية جميعا فيتوضؤن ويملؤون آنيتهم منها، وهناك بعض القرى أقرب بئر منها على بعد ٦ كيلو متر، يذهب الواحد منهم فيملئ دلوا أو دلوين، وهذا يكفيه شربا واغتسالا ووضوءا إذا كان مسلما؛ فهم فعلا في حاجة إلى الآبار .

## أول ليلة في الفندق

لما دخلنا الفندق، وحان وقت النوم نام كل اثنين في غرفة، فكنت أنا وفضيلة الشيخ نشأت أحمد في غرفة واحدة، وما هي إلا لحظات حتى نمت، وفي الثلث الليل الآخر استيقظت على بكاءٍ، فإذا بفضيلة الشيخ نشأت يصلي القيام وهو ساجد يبكي ويتضرع لله.

فلما رأيت هذا قلت في نفسي: إن الله سيفتح لنا إن شاء الله.

و لم يكن هذا في أول ليلة فقط بل تعودت على بكائه حفظه الله طيلة أيام الرحلة.

ففتح الله لنا ببركة دعاء هذا الشيخ الخشي التقي.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

❊ ❊ ❊

# أحداث يوم الأحد ١١/٢/١٤٣٤هـ

نحن الآن في دولة ملاوي..

لما نزلنا في مطار مدينة «ليلونقوا»، كان ذلك قبل صلاة المغرب، فلما انتهينا من اجرآت السفر ذهبنا إلى مركز الشيخ قاسم الإسلامي بهذه المدينة[١] .

فلما صلينا المغرب قام فضيلة الشيخ نشأت بإلقاء محاضرة لهم، وقد كانوا فرحين جدا بهذه المحاضرة، ولما رأيناهم كذلك وعدناهم أن نصلي معهم صلاة الفجر من الغد، وسنقيم لهم مسابقة دينية نسألهم فيها عدة أسئلة عن أركان الإسلام والإيمان، وفرائض الوضوء، وأركان الصلاة، والذي يجيب أعطيناه هدية.

ذهب فضيلة الشيخ نشأت إلى مسجد الفلاح بنفس المدينة ليصلي فيه، وبعد أن صلى العشاء ألقى محاضرة قيمة عن الإسلام، وقد كان إمام المسجد يترجم للناس، ولقد كان الناس فرحين فرحة غامرة بهذه المحاضرة .




**صورة لفضيلة الشيخ نشأت أحمد وهو يدعو الناس إلى الإسلام**

(١)هذا المركز يكفل ثلاثمائة طالب ابتدائي وإعدادي بكفالة كاملة، وكذلك ثلاثمائة طالبة، الطلاب يبيتون، والطالبات يبتن في بيوتهن، ويعلم اللغة الشاشوية لغتهم الأصلية، ومبادئ الإسلام.

## أحداث يوم الاثنين ١٢/٢/١٤٣٤هـ

بعد أن صلينا الفجر بمركز الشيخ قاسم كما وعدناهم، ألقيت محاضرة بسيطة، وشرعت أسأل الطلاب عدة أسئلة، فكانوا يجيبون، ومن يجيب أعطيته قطعة حلوى، وقد فرحوا بهذه الهدايا فرحا شديا، وبعد أن انتهيت من المسابقة أعطيت الإمام كذلك بعض قطع الحلوى.

ثم صلينا الضحى، وركبنا أتوبيسا متجهين إلى مدينة «بلنطير»، فنزلنا في فندق سفير ملاوي سابقا، وكان مسلما، وتناولنا العشاء مع الشيخ عبدالله بصْفُر في بيته، وأثناء تناول السائقان العشاء أبصرنا بوابين، فذهبنا إليهما، فتعرفنا عليهما، وسألهما الشيخ أحمد عبد الرحمن هل أنتما مسلمان، فكان أحدهما مسلما، والآخر نصرانيا، فعرض عليه الإسلام فأسلم بفضل الله تعالى في أقل من ثلث ساعة، وكانت هذه أول بشرى.



**بعض الأطفال الملاويين في الكُتّاب**

# أحداث يوم الثلاثاء ١٣/٢/١٤٣٤هـ

أنا الآن في فندق بجوار شجرة لم أرى قبل ذلك مثلها قط؛ سمكها اثنان وعشرون خطوة، والأرض من تحتها كلها خضراء، وكذلك الجبال.

خرجنا مع الشيخ أويس، والشيخ إكرامي، ومعنا الوفد بأكمله، ونحن في طريقنا إلى القرى الثلاثة التي سنزورها، وكانوا قد أعدوا هذه القرى الثلاثة لاستقبالنا[1].

ونحن في طريقنا إلى القرية الأولى، قال لنا الشيخ إكرامي: انتظروا هنا، وذهب إلى السوق.

فقال لي الشيخ أحمد عبد الرحمن: هيا بنا إلى السوق، فلما وصلنا إلى السوق، قابل رجلا .

فقال له: هل تريد أن تعرف ما هو الإسلام ؟

فقال الرجل: نعم.

فعرض عليه الإسلام فأسلم، ثم أعطاه قطعة حلوى، فاجتمع الناس حولنا لغرابة منظرنا عليهم، فوزع عليهم الشيخ أحمد قطعا من الحلوى، ثم عرض عليهم الإسلام فأسلموا جميعا، ودلهم على المسجد الموجود في هذه القرية.

ثم فوجئنا بأن السيارات تستعجلنا لاستئناف رحلتنا، فلما وصلنا إلى قرية «انسجاوا»، وكان أهلها من المسلمين ينتظروننا مجتمعين تحت ظل شجرة، الرجال في ناحية، والنساء في ناحية، فألقى الشيخ نشأت محاضرة، قد فرحوا بها كثيرا، وبينما نحن كذلك إذ أبصرنا بعض النساء من النصارى يقفن بعيدا فنادى عليهن المترجم بعدما أخبرناه بأن ينادهن، فلما أتين عرض عليهن الشيخ نشأت الإسلام، فأسلمت منهن سبع نسوة.

---

(١) تكون كيفية الإعداد بدعوة الناس إلى وليمة فيجتمعون، وتكون الوليمة عبارة عن خروفين لا يزيد ثمنها عن ثلاثمائة جنيها؛ لانخفاض سعر اللحوم هناك.

ثم انطلقنا إلى قري «سمجاموكا»، ولما وصلنا ألقى الشيخ نشأت محاضرة، وقد كانوا سعداء جدا بها، ثم التقينا بملك القرية، وكان قد أسلم منذ سنتين، وقد أسلم بسببه مائة وثلاثون، وبينما نحن كذلك إذ جاءنا بعض النصارى فعرضنا عليهم الإسلام فأسلموا.

وسألت ملك القرية عن سبب إسلامه.

فقال: أسلمت بسبب معاملة المسلمين الحسنة.

ثم انطلقنا إلى قرية «انتوى»، وكانت حرارتها شديده جدا، وفي طريقنا إليها نزلت أمطار شديدة، فلم نستطع أن نسير بالسيارة فنزلنا منها، وبينما نحن كذلك جاءنا أهل القرية عن بكرة أبيهم ليخرجوا السيارة، ووضعوا خشبا تحت السيارة فسارت بحمد الله.

فلما وصلنا إلى قرية «انتوى» ألقى الشيخ نشأت أحمد محاضرة عن الإسلام، وفضله.

فسألت: هل جميع الحاضرين مسلمين ؟

فقال المترجم: لا.

فقلت: من كان نصرانيا فليرفع يده، فرفعوا أيديهم وكان عددهم حوالي خمسة عشر، وقد ألقوا علينا بعض الشبهات البسيطة جدا، مثل قولهم: عيسى خاتم الأنبياء والمرسلين، فأجبتهم بأن عيسى نفسه بشرى بمحمد ﷺ، فالنبي ﷺ هو خاتم النبيين.



## أحداث يوم الأربعاء ١٤/٢/١٤٣٤هـ

مازلنا في دولة ملاوي، وقد كنا قد اتفقنا مع دعاة ثلاثة قرى لزيارتها؛ ولكن تعطلت السيارة في الطريق، بعد أن طار الإطار الخلفي للسيارة، فنزلنا لنصلح السيارة، وجلس بعضنا في ظل شجرة، وكان معنا فضيلة الشيخ نشأت، فوزعنا مانجو على بعض الناس هناك، وبينما نحن كذلك إذ بمجوعة من شباب القرية مجتمعين، فقام الشيخ نشأت يدعوهم إلى الإسلام – وكان الشيخ خالد عبد الستار يترجم له باللغة الإنجليزية؛ لأنهم لا يفهمون إلا اللغتين الإنجليزية والشاشوية[1] –؛ فأسلم واحد منهم، ثم ناقش ثلاثة مناقشة شديدة فترددوا في الإسلام، ثم أسلموا، ثم أسلم خمسة؛ ومنهم من قال: أنا غير مستعد للإسلام الآن، وظللنا حوالي ساعة تقريبا نصلح في السيارة، وقد أسلم في هذه الفترة حوالي عشرين شخصا.

و كنا نفرح كثيرا بكل من يسلم، ونكبر، ونقول له: نحن سعداء بك، ونحبك جدا؛ لأنك صرت الآن أخانا لنا في الله وفي الإسلام.

وقد كانت لهم بعض الشبهات، التي قد أجبنا عليها بفضل الله.

### و من شبهاتهم:

### ١. محمد قد مات فكيف نعلم أنه صادق ؟

بينا لهم أن معجزته ﷺ هي القرآن الكريم؛ وإذا قلنا ذلك فلن نصدق بأي رسول.

ثم قلنا لهم: أنتم تزعمون أنكم تصدقون بالمسيح عليه السلام، والتوراة الإنجيل، وفيها تناقضات وقد حرفت لأكثر من سبعمائة نسخة، أما القرآن فهو الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ، ومازال حتى الآن لم يغير ولم يبدل، ولا توجد منه إلا نسخة واحدة.

### ٢. ما الفرق بين القرآن والإنجيل ؟

(١) اللغة الشاشوية هي اللغة الأصلية لأهل ملاوي.

بينا لهم أن الإنجيل أنزله الله على عيسى، والقرآن أنزله الله على محمد، لكن الإنجيل لم يتكفل الله بحفظه؛ لذلك ناله التحريف والتغيير والتبديل، أما القرآن فقد تكفل الله بحفظه، فالقرآن الموجود في مصر هو الموجود في بريطانيا، هو الموجود في أمريكا، لم يتغير ولم يتبدل منذ أنزله الله على محمد ﷺ.

### ٣. لماذا يدفن المسلمون موتاهم في التراب ولا يدفنوهم في صندوق؟

أجاب الشيخ نشأت قائلا: لأن الصندوق يجعل الميت ينتفخ وتخرج منه رائحة منتنة، والميت يتأذى مما يتأذى منه الحي، أما لو دُفن في التراب فإن الأرض تتشرب صديده شيئا فشيئا فلا ينتفخ.

و قال: إن الميت لا يوضع في التراب، إنما يوضع ثم ينصب عليه اللبن(١)، فيوضع التراب على اللبن، ولا يوضع فوق الميت مباشرة.

### ٤. أريد أن أعرف شيئًا عن محمد ؟

قلنا: محمد ﷺ هو رجل عربي عرف بين العرب بالصادق الأمين، وكان العرب يضعون عنده أماناتهم، وكانوا قد أئتمنوه على وضع الحجر الأسود مكانه عند الكعبة، ولما بلغ ﷺ أربعين سنة نزل عليه جبريل عليه السلام – وهو ملك من الملائكة – وأخبره أنه رسول وبدأ القرآن ينزل، وأمره الله أن يدعو الناس إلى الله بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، فأنزل الله عليه القرآن معجزة خالدة تحدى بها العرب الفصحاء البلغاء، وقد حاولوا أن يأتوا بمثله فما استطاعوا، فآمن كثير منهم لما سمعوا بلاغة القرآن وفصاحته؛ وقد كان يدعوا على الطعام القليل فيصير كثيرا، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ لما لم يجدوا ماء إلا حفنة تكفي رجلا أو رجلين فتوضأ القوم كلهم وشربوا وكانوا ألفا.

ولما هاجر إلى المدينة جاءه عالم اليهود «عبد الله بن سلام»؛ وكان يعرف علامات نبي آخر الزمان، فوجدها في النبي ﷺ، وسأله عدة أسئلة ليتأكد من صدقه فأجاب عنها النبي ﷺ،

---

(١)أي الطوب النيئ.

وقال: أخبرني بها جبريل، فأسلم به في التوِّ واللحظة.

وجاء عالم النصارى «عدي بن حاتم»، وكان يعرف علامات نبي آخر الزمان فسأله عنها فعلم أنه رسول الله حقا فأسلم به أيضا.

### ٥. لماذا تختنون من يسلم ؟

أجاب الشيخ نشأت حفظه الله قائلا: لأن عدم الختان يسبب كثيرا من الأمراض، فيؤذي الرجل الغير مختون زوجته عند الجماع؛ فالختان يجعله نظيفا طاهرا من الميكروبات.

قلت لهم: والختان ليس شرطا من شروط صحة الإسلام، لكنه واجب على الرجل، مستحب في حق الأنثى، وإنما تدخل في الإسلام بأن تنطق الشهادتين، وتعتقدهما، وليس بالختان.

### ٦. لماذا لا تتبع المرأة الجنازة في الإسلام ؟

أجاب الشيخ نشأت حفظه الله: بأن المرأة يجوز لها أن تصلي على الميت وتدعو له، ولكنها لا تحمل الميت وتتبعه، ولا تدفنه؛ لأن هذه الأعمال شاقة عليها؛ والأعمال الشاقة إنما هي للرجال دون النساء، وهذا كرامة للمرأة وليس إهانة لها.

ثم انطلقنا في طريقنا إلى القرى ولكن حبسنا السيل فرجعنا ولم نتمكن من الذهاب، وكان خيرا بفضل الله حيث وجدنا مجموعات من الناس واقفة تنتظر لتستلم بذرة القطن من أجل المطر الذي نزل، فأخذ الشيخ نشأت مترجما ووقف مع مجموعة، وأخذت مترجما ووقفت مع مجموعة، وأخذ الشيخ أحمد ماهر مترجما ووقف مع مجموعة، فأسلم مع الشيخ نشأت تسعة، وأسلم مع الشيخ أحمد ثلاثون، أما أنا فناقشت سبعة فلم يسلم من أحد، ثم ناقشت ثلاثة فأسلموا كلهم بفضل الله.

❋ ❋ ❋

## أحداث يوم الأربعاء ١٤/٢/١٤٣٤هـ
## موزمبيق

نحن الآن في دوله موزمبيق، في قرية «انبنجي».

**قصة إسلامها:**

ما كانت تعرف الإسلام قبل عام ونصف.

ما كانت هنا جبهة تسجد لله تعالى.

بدأت القصة مع كاهن القرية، اجتاز يوما قرية على الحدود فوصل إلى قرية من قرى ملاوي فوجد الناس يصلون الجمعة، فمكث أمام المسجد فاستمع الخطبة، فاخترق الإيمان قلبه فالتقى بإمام القرية، فأسلم ثم رجع إلى بلده يدعو إلى الإسلام، وأسلم الناس جميعا على يده وحولوا الكنيسة إلى مسجد.



**صور لأحد المساجد التي بناها فضيلة الشيخ وحيد بن بالي حفظه الله**

## أحداث يوم الخميس ١٤٣٤/٢/١٥هـ

انطلقنا بالسيارات بعون الله تعالى لزيارة خمس قرى قد أسلم بعضها، وصلنا إلى القرية الأولى قرية «مليون»، هذه القرية كان الدعاة قد ذهبوا إليها، ولم يكن بها مسلم واحد، فعرضوا عليهم الإسلام، فأسلم خمسون شخصا، وهي قرية نائية ذات أرض خضراء وأشجار جميلة.

لما وصلنا إلى القرية، وكان بصحبتي الشيخ نشأت أحمد، والشيخ خالد عبد الستار، والشيخ أحمد ماهر، والحاج أحمد عبد الرحمن، واثنان من المترجمين[1]، وكانوا قد استعدوا لمقابلتنا، وقد جلس الرجال على حدة، والنساء على حدة، والأطفال على حدة، وكان المؤتمر بجوار مدرسة حكومية، فلما وصلنا إلى هناك، وجدناهم قد أعدوا لنا بعض مقاعد المدرسة لنجلس عليها، والناس جالسين على الأرض كعادتهم.

فبدا المؤتمر بأن قال دعاة أهل القرية للناس: قولوا تكبير، فكبروا، وقالوا لهم: قولوا الشهادتين فقالوها جميعا، وأخبروهم أننا جئنا لهم من أماكن بعيدة؛ من مصر؛ لأنهم علموا أنكم أسلمتم، فقالوا: هيييييي تعبيرا عن فرحتهم.

ثم شرع الشيخ نشأت يتكلم عن الإسلام والعقيدة، وفضل الإسلام وأنه خاتم الأديان، وأن من مات على الإسلام فهو من أهل الإسلام، ومن مات على غيره فهو من أهل النار، وقال لهم: إن الإسلام يأمرنا بأن نكون يدا واحدة، وهو الذي أمرنا بأن نزوركم لنتعرف عليكم ونتعاون معكم لحل مشكلاتكم، ومساعدتكم.

ثم تكلمت كلمة رحبت بهم فيها، وأخبرتهم بأنكم إخواننا، وأن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ

(١)تشترط مؤسسة تنمية مصر إفريقيا الإسلامية في المترجم أن يكون مسلما، ذا ثقافة إسلامية عامة، عارفا بمبادئ الإسلام، وحياة الرسول ﷺ، حافظا لشيء من القرآن، ولو جزء عم، وكانت المؤسسة تجعله شيخ القرية.

الجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ»، فنحن نفرح بفرحكم، ونتألم لألمكم، وجئنا لمساعدتكم وإكرامكم، وللتعرف عليكم، ونحن سعداء بكم، فهل أنتم سعداء بنا ؟

فقالوا جميعا: نعم؛ بلغتهم.

ثم قام بعض إخواننا إلى بعض الأطفال التي كانت تحفظ القرآن مع شيخ القرية، وتدرس مبادئ الإسلام، وقد كانت ثيابهم ممزقة، وبعضهم عارٍ من أسفل فألبسوهم ثيابا بيضا، وصوروهم بها بعد أن صورهم بثيابهم الممزقة؛ وحينئذ جاءنا رجل يلبس كرفته – وهذا لباس راقٍ عنهم – فأخبرونا بأنه مدير المدرسة، فرحبنا به وأجلسناه بجوارنا، ثم جاء ملك القرية فسلم علينا ثم جلس مع المسلمين وكان قد أسلم.

ثم بدأنا في الحديث مع المدير – بعد أن أخبرونا بأنه نصراني –، وقد كلمه فضيلة الشيخ نشأت عن الإسلام وفضله ونحوه، كأنه كان نصرانيا يؤمن بأن عيسى هو الله، ثم تدرجنا معه في المناظرة.

فقال: عيسى ابن الله.

ثم تدرجنا معه في المناظرة إلى أن قال: أنا الآن مقتنع بأن محمدا هو رسول الله حقا، وعيسى عبد الله.

فقلنا له: أنت الآن مسلم إذا نطقت الشهادتين.

فقال: أنا الآن غير مستعد للدخول في الإسلام، فدعوني أفكر.

فأعطيته كتابا باللغة الشاشوية عن الرد عن الشبهات النصرانية، وأخبرته بأن إمام المسجد مستعد للإجابة عن استفساراتك، ففرح فرحا شديدا.

قال: أعطني رقم هاتفك.

فقلت: لن تستفيد من هاتفي شيئا لأنك لن تفهمني ولن أفهمك.

و أعطيته هاتف بعض الإخوة الموجودين في ملاوي.

ثم قام بعض إخواننا فأعطى كل طفل خمسمائة واتشا(١)، وكل رجل، أو امرأة ألف واتشا، وكان عددهم لا يقل عن سبعين مسلما .

إنك لا تدري كم كانت فرحتهم بهذا ؟

ثم انطلقنا إلى قرية «انتدوا»، وقد أخبرونا أن هذه القرية أسلم منها ستة فقط، فلما جاء بعض الدعاة عرضوا عليهم الإسلام فأسلم خمسة وثلاثون مسلما، وقد دعا شيخ القرية الناس المسلمين والنصارى لمجيئنا فاجتمعوا لنا، فألقى فضيلة الشيخ نشأت أحمد كلمة، وكذلك ألقيت كلمة عليهم.

ثم التقينا بملك القرية، وسجلت معه لقاء، سألته عن سبب إسلامه، فأخبرني بأن الدعاة كان يمرونا علينا ليدعونا إلى الإسلام، فانشرح صدري للإسلام، وفي النهاية سألته – وكان يلبس بنطالا وقميصا –ماذا تتمنى ؟ فقال: أتمنى قميصا أبيض، وقلنسوة بيضاء(٢)، فأحضر له بعض الإخوة ثوبا أبيض، وقلنسوة بيضاء، وأعطوه ألفين كوتشا، وكان سعيدا جدا بهذا، ثم وزعنا على بقية أفراد القرية كل واحد ألف كواتشا.

ثم انطلقنا إلى قريتي «كمبا»، و«اتشندولي»، وكانوا في انتظارنا، وكانوا حوالي مائة وثلاثين، وأخبرونا عن سبب إسلام هذه القرية – وكان سببا عجيبا – بأن بعض الدعاة كانوا مستقلين سيارة فنفذ الوقود من السيارة، فأرسلوا أحدهم ليحضر لهم وقودا من المدينة لعدم وجود البنزين في القرى، ودخل الباقي القرية ليتعرفوا على أهلها ويعرضوا عليهم الإسلام، فلما عرضوا عليهم الإسلام اقتنعوا، فأسلم منهم مائة وثلاثون، ثم أرسلوا إليهم داعية ليعلمهم مبادئ الإسلام، وهم الذين التقينا بهم.

وكانوا لا يزالون يصلون تحت ظل شجرة لا يجدون مسجدا يصلون فيه حتى ييسر الله

---

(١)الجنية المصري يساوي خمسمائة واتش.

(٢) لأن المسلم هناك يعرف بالقلنسوة « الطقية » .

لهم من يبني لهم مسجدا[١] من أغنياء المسلمين.

فلما وصلنا إلى هناك ألقينا عليهم محاضرة، ووزعنا عليهم هدايا بسيطة فكانوا فرحين جدا بها.

ثم انطلقنا إلى قرية «انتوى»، وكان هذه القرية لها ملكة، وكانوا قد أعدوا لنا مقاعد لنجلس عليها، وكانت الملكة جالسة مرتدية الخمار، والناس جالسين على الأرض، ولما رأتنا أقبلنا بالسيارات استحيت، فجلست مع النساء.

فلما جلسنا شرع الشيخ الداعية يردد عليهم الشهادتين ويرددون، ويقول تكبير فيكبرون.

ثم ألقى الشيخ نشأت عليهم كلمة، وألقيت أنا أيضا كلمة.

ثم سألناهم: هل عندكم من سؤال ؟

فقام رجل فقال: ما هو الإسلام، هل هو اسم شركة، أو بلد، أو ماذا ؟

فتعجبت منه كثيرا، وأجبت عليه بطريقة سهلة يسيرة، وكانت إجابتي ركيكة ضعيفة، ثم أجابه الشيخ نشأت عليه وكانت إجابته قوية شدية.

و قد كانت هذه القرية أسلمت منذ ثلاثة أشهر، وعددهم قرابة المئتين والخمسين.

سبحان الله، هذه القرية منذ ثلاثة أشهر فقط لم يكن أحد يسجد لله فيه بسجدة !

سبحان الله، هذه القرية منذ ثلاثة أشهر فقط لا يرفع فيها الآذان !

سبحان الله، هذه القرية منذ ثلاثة أشهر فقط ما كان أحد يصلي لله فيها بركعة !

ثم انطلقنا إلى قرية «مكوِيزا»، وكانت قد دخلت في الإسلام منذ ستة أشهر، وكان سبب إسلامهم أنهم قد علموا أن بعض الدعاة نزلوا بعض القرى فعرضوا عليهم الإسلام فأسلموا فصاروا سعداء، فذهبوا إليهم ليعرض هؤلاء الدعاة عليهم الإسلام، فأرسلوا إليهم بعض الدعاة فأسلموا، اجتمع لنا منهم قرابة مائة وخمسون مسلما، وكانوا يقبلون على الإسلام بطريقة عجيبة.

---

(١)المسجد عندهم يكلف حوالي خمسة أو ستة آلاف دولار.

وأمرهم شيخهم أن يقرأوا الفاتحة فقرأوها بصوت جميل، وكذا رددوا بعض الأناشيد؛ وكانوا عندما يروننا يفرحونا جدا وكأنهم رأوا ضيفا عزيزا.

هذه القرية ينقصها أمران:

الأول: البئر، وهو عبارة عن حياة القرية، وأقرب بئر منهم على بعد سبعة كيلو.

الثاني: مسجد، وهو حياة للقلوب.

وأخبرهم الشيخ أحمد ماهر مندوب مؤسسة الحويني الخيرية بأن المؤسسة ستبني لهم بئرا ومسجدا في قريتهم، فبدأوا يكبرون ويهللون بصوت مرتفع، فلم يملك المشايخ أنفسهم من البكاء، وسجد بعضهم شكرا لله.

ثم قام بعض الإخوة بتوزيع الأموال عليهم فأعطى كل طفل خمسمائة كواتشا، وكل رجل أو امرأة ألف كواتشا.



**فضيلة الشيخ وحيد مع ملك إحدى القرى**

* * *

## أحداث يوم الجمعة ١٦/٢/١٤٣٤هـ

ذهب فضيلة الشيخ نشأت أحمد لإلقاء خطبة الجمعة في المركز الإسلام بقرية «بائيسا»، وكان عددهم مائة وخمسين مسلما، وبعد الجمعة أعطاهم درسا عن مبادئ الإسلام، وقرأ عليهم سورة الفاتحة آية آية فرددوه، ثم قرأ عليهم سورة الإخلاص كذلك، وقرأ عليهم نصف التشهد أيضا، ورددوه حتى حفظوه.

ثم انتقل إلى قرية «نياسا»، وكانت قد أسلمت منذ خمسة أشهر، وكان عددهم خمسمائة مسلما، فالتقى بهم، وحدثهم عن الإسلام ومبادئه، والإيمان.

و في المساء عقد فضيلة الشيخ نشأت أحمد لقاء مع الدعاة الملاويين، وحثهم فيه على الدعوة إلى الله، وكيفية تعليم الناس الوضوء والصلاة ومبادئ الإسلام، ونحو ذلك، واستمع إلى بعض مشاكلهم.

وقد كان من مشاكلهم أن بعض الناس الكبار لا يحفظون الفاتحة حتى الآن.

فقلنا لهم: لماذا لم تحفِّظوهم الفاتحة ؟

قالوا: لأنهم لا يأتوننا إلا في يوم الجمعة؛ لأنهم مشغولون بجمع الحطب.

فقلنا: ممكن توزعوا عليهم كل شهر مرتين خمسة كيلوا ذرة لكل واحد في المرة، ويكون هذا مفاجئة بدون تحديد، فيتشجعوا ويتشوقوا إلى الحضور.

هذا كان برنامج فضيلة الشيخ نشأت أحمد.

أما الحاج أحمد عبد الرحمن، فخرج مبكرا إلى السوق، وفي الطريق وجد بعض الناس مجتمعين ليستلموا حصة الذرة من الحكومة؛ فذكَّرهم بالإسلام، وأن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، فمن منكم يريد أن يدخل الجنة ؟

فرفعوا جميعا أيديهم، فلقنهم الشهادتين، وكان عددهم مائتين وخمسين شخصا، فأسلموا جميعا.

و أسلم في ذلك اليوم مع الشيخ أحمد ماهر مائة شخص تقريبا، وكان قد خرج مع الشيخ أحمد عبد الرحمن، ولكنه سلك طريقا آخر.

فلم وصلوا إلى قرية «انساجوا» خطب الشيخ أحمد ماهر الجمعة، وبعد الجمعة كلمهم الحاج أحمد عبد الرحمن عشرين دقيقة عن الجنة والنار والإسلام.

ثم رجعوا إلى الفندق، فنزل الشيخ أحمد ماهر ليستريح، وآثر الشيخ أحمد عبد الرحمن الذهاب إلى السوق مرة أخرى، ليعرض على الناس الإسلام، فأسلم على يدية في هذه المرة خمسة وعشرون رجلا.

ثم رجع الشيخ أحمد عبد الرحمن إلى الفندق، وقبيل المغرب قابلني، وجرى بيننا الحوار التالي:

قال الشيخ أحمد عبد الرحمن: لقد انتهى اليوم، ويكاد برنامجه قد انتهى.

فقلت له: نعم.

فقال: هيا بنا نخرج سيرا على الأقدام لعلنا نجد من نعرض عليه الإسلام.

فقلت له: إنني مرهق.

فقال: تعالى، وسوف يعينك الله.

فخرجنا سويا مصطحبين المترجم معنا، وما سرنا إلا مائة متر حتى وجدنا شبابا يبيعون حديدا كالفؤس، والمعاول، ونحوها، فكلمناهم فلم يستجيبوا، فاجتمع عدد حولنا فكلمهم الشيخ أحمد عن خلق آدم، والجنة والنار، وأن الرجل إذا دخل الجنة له مثل الدنيا عشر مرات هذا لأدنى رجل في الجنة، ونحن نؤمن بأن عيسى رسول الله، وأنه عبد الله، فلما انتهى من حديثه قال لهم: قفوا صفا واحدا فردد عليه الشهادتين، وأن عيسى عبد الله ورسوله، فرددوها جميعا، ثم قال لهم: لكل واحد له عندي هدية فتعالوا معنا إلى الفندق لتأخذوا هداياكم، فلما وصلنا إلى الفندق، أحضر الشيخ أحمد ماء وتوضأ أمامهم، وعلمهم الصلاة عمليا، وأعطى كل واحد منهم ألف كواتشا، وبينما نحن كذلك إذ دخل علينا الشيخ نشأت، فسمعت جلبة خارج الفندق، فخرجت إليهم.

وقلت لهم: ماذا تريدون ؟

قالوا: سمعنا أنكم تدعون إلى دين جديد.

فقلت لهم: مرحبا وأهلا وسهلا تفضلوا.

فدخلوا الفندق، وكانوا حوالي سبعة وعشرين رجلا، وتسع نسوة، فتعرفوا على الدين الجديد، وأكمل الشيخ نشأت معهم الحديث، فأسلموا جميعا.

و بعد العشاء أتى رجلان وخمس نسوة ليسلموا، فعرضنا عليهم الإسلام فأسلموا.

أما برنامجي في هذا اليوم فبدأ بذهابي إلى مسجد «جابوا»، وخطب الجمعة به الداعية الملاوي باللغة العربية، وكانت الخطبة الأولى تستغرق خمسة دقائق، والثانية ثلاث دقائق، لأن الناس لا يفهمون العربية.

و كان من عادتهم أنهم يستمعون إلى موعظة باللغة الشاشوية قبل الخطبة.

**وبعد الخطبة ألقيت عليهم بعض الأسئلة:**

ما هو اسم النبي ﷺ ؟

كم عدد الصلوات ؟

كم عدد تكبيرات صلاة الجنازة ؟

من هن زوجات النبي ﷺ ؟

و من يقرأ لنا الفاتحة ؟

و من يقرأ لنا التحيات ؟ فقام ابن الوزير فقرأها قراءة صحيحة، فأعطيته هدية.

وكنت أعطي كل واحد أجاب هدية، وكانت الهدية عبارة عن كتاب باللغة الشاشوية عن الإسلام، وبعض شبهات المنصرين، والإجابة عليها.

* * *

## أحداث يوم السبت ١٧/٢/١٤٣٤هـ
## «يوم الحاج أحمد عبد الرحمن»

أردنا أن نسافر في هذا اليوم إلى موزمبيق، وكانت معنا سيارتان، فأراد الشيخ أحمد عبد الرحمن أن يظل في ملاوي ليدعو الناس إلى الإسلام في الأسواق، فقلنا له: ليس معنا إلا سيارتان فقط، فقال: اذهبوا أنتم بالسيارتين، وسأذهب أنا مع مترجمين إلى السوق سيرا على الأقدام، فاستأجر في السوق ثلاث دراجات لكل واحد دراجة، وشرع يدعو الناس إلى الإسلام.

نزل في أول سوق بقرية «انشالوا» بجوار السوق، فأسلم على يديه سبعة وستون، ثم انتقل إلى جهة أخرى من السوق فأسلم واحد وأربعون.

ثم ركب سيارة ميكروباص متجها إلى قرية «بليو» فدعا الناس إلى الإسلام فأسلم كل من في السيارة حتى قائدها، وكان عددهم خمس عشرة شخصا.

ثم انتقلوا إلى ناحية أخرى من القرية فأسلم ثمانية وعشرون، وفي طريقه إلى «شيغاوا» أردوا أن يستأجروا درجات فاجتمع عليهم أهل الدرجات واجتمع معهم آخرون، فأسلم في هذا الموقف اثنان وخمسون.

ثم اتجهوا إلى ناحية أخرى من «شيغاوا» مستقلين سيارة فأسلم من في السيارة جميعا، وكان عددهم سبعة عشر.

ثم نزلوا في «شيغاوا» فأسلم ثمانية وعشرون.

ثم مروا بنقطة شرطة فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وكان عددهم ثلاثة، وفي طريقهم إلى قرية «طسبة» أسلم خمسة وأربعون، ولما وصلوا إلى «طسبة» نفسها أسلم تسعة وأربعون، وفي طريق رجوعهم عرض الإسلام على الركاب فأسلم أربعة.

وبذلك يكون عدد من أسلم على يد الشيخ أحمد عبد الرحمن في هذا اليوم ثلاثمائة وستة

وستين.




**صورة للوفد الدعوي أثناء دعوة إحدى القرى إلى الإسلام**

* * *

## إسلام موظفين في مدينة انشالوا ملاوي

قال الشيخ أحمد ماهر: نزلت في فندق انشالوا، فقمت باستدعاء موظفا، وموظفة، فقلت لهما: هل تحبا أن تسمعا شيئا عن الإسلام.

فقالا: نعم، ورحبا.

فذكرت لهم شيئا عن الإسلام مثل نبوة النبي ﷺ، وأن عيسى نبأ بها، ونحوه، فأسلما.

ثم ذكرا شبهة وهي: أن المسلمين إذا مات لهم ميت بقروا بطنه؛ فبينت لهم كذب هذا الكلام، وذكرت كيفية تغسيل الميت، ودفنه على النحو الشرعي، فاقتنعا وأسلما.

و ذكرت للمرأة أن الإسلام فرض الحجاب على المرأة لكرامتها فاستجابت.

❋ ❋ ❋

## أحداث يوم السبت ١٧/٢/١٤٣٤هـ

العجيب قرية «انبنجي» كانت فتحا لقرى أخرى.

فبجوارها قرية «ميشون»، أتى أهلها إلى القس الذي أسلم، فسألوه عن الإسلام، فأجابهم بأنه دين سامي يحترم الأنبياء كلهم.. إلخ، فطلبوا من أن يرسل إليهم من يدعوهم، فأرسل إليهم أحد الدعة فأسلم مائة وعشرة من أهلها.

وقرية «سليمة» تأثرت أيضا بقرية «انبنجي» فأسلم منهم مائة وسبعون شخصا.

وقرية «جانجي» تأثرت أيضا فأسلم منهم خمسة وثلاثون.

وقرية «نيامانابوي» تأثرت أيضا فأسلم منها خمسة وخمسون.

وقرية «قونقوي» تأثرت أيضا فأسلم منه أربعون مسلما.

هذه القرى الأربعة اجتمعوا جميعا لنا فألقى الشيخ نشأت عليهم محاضرة، وكانوا فرحين بنا جدا ووزعنا عليهم هدايا.

ثم نزلنا بقرية «دينيره»، وكان سبب إسلامهم أن بعض الدعاة كانوا قد مروا بهم فنزلت الأمطار الغزيرة فباتوا بالقرية، وكان معهم الشيخ حماد، فجمع الأطفال المسلمين وقال لهم: قولوا: لا إله إلا الله بصوت مرتفع، فجعلوا يرددونها، وجاب بهم القرية، فأسلم مائة وأربعون من أهلها.

فلما وصلنا القرية أعطيناهم هدايا، ثم رجعنا إلى الفندق فلما وصلنا وجدنا بعض الناس مجتمعين يسألون عن الدين الجديد، فعرض عليهم الشيخ نشأت الإسلام فأسلموا وكان عددهم ستة.

* * *

## أحداث يوم الأحد ١٨/٢/١٤٣٤هـ

هذا اليوم كان موعد سفر فضيلة الشيخ نشأت أحمد، وفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن، وكنا سننتقل إلى مدينة «بلنطير»، ومن هذه المدينة سيستقلون أتوبيس إلى العاصمة، ويبيتون بها، ثم يسافرون إلى القاهرة، وكنا سنمر في الطريق بقرية قد أسلمت لنسلم عليهم، ولكن الشيخ أحمد عبد الرحمن آثر أن يستقل سيارة قبلنا ليعرض الإسلام على أهل بعض القرى المجاورة، وبالفعل دخل أكثر من قرية فأسلم على يديه عدد كبير.

و لما دخلنا القرية التي أسلمت، وكانت مؤسسة تنمية مصر إفريقيا الإسلامية قد أنشأت لهم مسجدا، استقبلنا ملك القرية مع أهلها فرحين بنا ناشدين بعض الأشعار التي ينشدونها إذا أقبل عليه من يحبون، ومن أناشيدهم:

الأسماك في البحار تفرح بقدوم النبي المختار.

المسلمون متحدون متآلفون متحابون مجتمعون.

المسلمون أشداء أقوياء، يفر منهم الشيطان.

و كانوا يضربون بأرجلهم الأرض، وكان ملكهم يصنع مثل صنيعهم.

ثم ألقى فضيلة الشيخ نشأت أحمد كلمة، ورحب بهم، وكذلك ألقيت كلمة بسيطة، ورحبنا بهم.

ثم استودعناهم الله، وانطلقنا، وتقابلنا في منطقة استراتيجية، لكن لا يوجد بها مسجد، وأقرب مسجد منهم يبعد عنهم بسبعة كيلو متر، فتبرع الشيخ نشأت أحمد ببناء مسجد في هذه المنطقة.

فلما وصلنا إلى «بلنطير» ودَّعنا الشيخ نشأت أحمد، والشيخ أحمد عبد الرحمن؛ وركبا الأتوبيس.

ورجعنا إلى الفندق قبيل المغرب لنستريح حتى الصباح؛ فقال بعضنا: نحن في هذه القرية،

ما دعونا أحدا فيها إلى الإسلام، فاستخرنا الله تعالى، ونزلنا لندعوهم إلى الإسلام، وفي الطريق وجدنا ثلاثة فقلنا لهم: هل ترغبون في التعرف على الإسلام ؟، فقالوا: لا بأس؛ فنقشناهم نقاشا طويلا ولم يسلم منهم أحد، وكانوا قرابة عشرة.

حتى يأس بعضنا، وقالوا: نحن في المدينة ولن يسلم أحد، هيا لنرجع.

فقال بعضنا: نذهب إلى مكان آخر، فلن نخسر شيئا.

فذهبنا إلى سوق كبير يسمى «شبرا ريت»، فتعرفنا على اثنين من الأمن الواقفين على السوق، فدعوناهم إلى الإسلام وكانوا قد وصلوا إلى خمسة، فإذا بهم يقولون: نريد أن ندخل في الإسلام، فلقنَّاهم الشهادتين، وكان بعضنا يدعوهم إلى الإسلام، والبعض الآخر يدعوا الله أن يشرح صدورهم للإسلام.

ثم ذهبنا إلى كافتريا فتحدثنا مع اثنين هناك، فأعلن أحدهم الإسلام، ثم جاء أحد العمال الآخرين في هذه الكفتريا، فعرضنا عليه الإسلام فأسلم، ثم جاء ثالث فعرضنا عليه الإسلام فأسلم، فاشترينا لهم كوكا وفانتا فشربا، وقال أحد من عرضنا عليه الإسلام في هذه الكفتريا: دعونا نفكر؛ فقال له الشيخ خالد: أنت الآن علمت أن الإسلام دين الحق فإن مت هذه الليلة ولم تسلم فستكون من أهل النار.

هذا، وقلت للشيخ خالد: أنت بطل هذا اليوم فقد قال النبي ﷺ: «لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[1].



(١) صحيح: رواه لبخاري (٢٩٤٢).

## أحداث يوم الاثنين ١٩/٢/١٤٣٤هـ

لازلنا في مدينة «بلنطير»، وكان من المقرر أن نذهب إلى بعض المنظمات الإسلامية في مدينة «زُمْبا»، وكنا سنسافر إليها قرابة الساعتين تقريبا، فاستيقظنا مبكرا بعد أن صلينا الفجر، فذهبنا إلى محل الأستاذ: محمد الذوق، وكان رجلا مصريا، فأحضر لنا شاهي، وكان معي الشيخ أحمد ماهر، وأحمد قرقاش – الذي جاء ليدرس منهج نور البيان –، فقال بعضنا: بدلا من أن نشرب الشاهي نذهب ونجوب السوق لعل الله أن يهدي بنا بعض الناس، فذهب أحمد قرقاش في ناحية فأسلم على يديه واحد تلو الآخر.

أما أنا فقد أسلم على يدي رجل نصراني، وكان معه رجل مسلم، فقلت له: علمه الوضوء والصلاة.

ثم تقابلنا مع ثلاثة آخرين، فعرضنا عليهم الإسلام فطرحوا علينا بعض الشبهات فرددنا عليهم، وقلنا لهم: إنا الله خلق عيسى بكلمة كن، فهو لذلك كلمة الله، فأسلم أحدهم، والآخر قال: دعوني أفكر، وكان ثالثهم رجل مسلم، فقلنا له: علمه الوضوء والصلاة، ولك الأجر والثواب .

ثم ذهبنا إلى جمعية زمزم الإسلامية، وهي جمعية متخصصة في الأعمال الخيرية، فسجلت معهم حوارا سجلته قناة ندى.

ثم ذهبنا إلى مؤسسة البركة وتعرفنا على نشاطها، وذكروا لنا أن عندهم ٣٧١ مدرسة إسلامية، وعندهم مستشفيات صحية، وهم يدرسون الأولاد العلوم العصرية، والعلوم الإسلامية، حتى يتخرج الطالب ابتدائي وإعدادي وثانوي، وعندهم مدارس أمنا عائشة، ومدارس للبنين، ومدار للبنات.

ثم رجعنا من ليلتنا هذه فالتقينا بالأمين العام للمجلس الأعلى لعلماء المسلمين، ودعانا لنحضر غدا، وكان موعد الاجتماع السنوي للمجلس.

## أحداث يوم الثلاثاء ٢٠/٢/١٤٣٤هـ

لازلنا في مدينة «بلنطير» وهي من أشهر مدن ملاوي.

في هذا اليوم كان متقررا أن نذهب إلى اجتماع مجلس علماء المسلمين، استيقظنا مبكرا، وأثناء الفطار فوجئنا بالشيخ أحمد ماهر أتى بشيف المطعم وكان نصرنيا، وكنا بملابس النوم، فاستغلها مصور قناة الندى، وصور الحوار، وكان حوار ممتعا.

قلنا له: أهلا وسهلا ومرحبا، نحن من بلاد العرب، ونريد أن نتعرف عليك.

قلنا له: ما ديانتك ؟

قال: أنا نصرني.

فقلنا له: ألا تريد أن تعرف شيئا عن الإسلام ؟

فأبدى ترحيبه الحوار، وشرع الشيخ خالد يعرفه بالإسلام؛ وأثناء حواره قاطعه النصراني قائلا:

هذا يذكرني برؤيا رأيتها في منامي - وقد كنت أعادي المسلمين وأكرههم كرها شديدا – رأيت كأن القيامة قد قامت، وأن الناس قد أتوا اليهود والنصارى والمسلمون، ووجدت المسلمين مسرورين فرحين، فإذا مناديا من قبل الله تعالى يقول: هؤلاء أولادي؛ فأصبحت لا أعادي المسلمين.

فقال له الشيخ خالد: كان عليك أن تسلم من ليلتها.

فدار حوار بينهما، وعرفناه بالنبي ﷺ بأنه رجل عربي عرف بين العرب بالصادق الأمين، وكانوا يضعون عنده أماناتهم، وأتمنوه على وضع الحجر الأسود مكانه عند الكعبة، ولما بلغ أربعين سنة نزل عليه جبريل عليه السلام – وهو ملك من الملائكة –، وذكرنا له قصة نزول الوحي.

فقال لنا: النبي أمي، فكيف يأتي بالقرآن ؟

فأجبناه بأن الله تعالى هو الذي أنزل عليه القرآن وهذه معجزة للنبي ﷺ، تحدى بها العرب الفصحاء البلغاء وحاولوا أن يأتوا بمثله فما استطاعوا فآمن كثير منهم لما سمعوا بلاغة القرآن وفصاحته.

و بينا له أن عيسى ليس ابنا لله، لأن الإنجاب من صفات النقص، وأجبنا له عن بعض الشبهات.

ثم قال له الشيخ خالد: أتريد أن تدخل في الإسلام ؟

قال: نعم.

فقال له الشيخ خالد: إذن أدخل في الإسلام.

فقال: أنا الآن قد اقتنعت أن محمدا رسول ولكن دعوني أقرأ وأفكر.

فقلنا له: قد تموت قبل أن تنتهي من القراءة والتفكير.

فاقتنع وردد الشهادتين.

و ناقشنا آخر وهو المسؤول عن السيارات التي ستنقلنا، وكان منصرا كبيرا، فتحدثنا معه، ولكن كانت عنده شبهات كثيرة، فأجبنا عليها بفضل الله، وسألنا عن صفة الله، فقلت له: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

فقال: كيف هذا، وهل يوجد شيء لا صفة له في الواقع.

فأجبته بأن صفات الله لا يستطيع العقل أن يتعرف عليها بخلاف صفات الإنسان، فاقتنع.

فعرضت عليه الإسلام فأبى إلا أن يفكر ويقرأ، وأخبرنا بأنه مقتنع بالنبي ﷺ ؛ فقلت للشيخ خالد: أعطه كتبا عن الإسلام وعن النبي ﷺ، وصفته.

و لما وصلنا اجتماع مجلس علماء المسلمين وجدناهم مجتمعين، فألقيت كلمة بعنوان: «اعتصموا بالله جميعا ولا تفرقوا»، وأبنت لهم أن إخوانهم المسلمين في مصر مقبلين على تطبيق الشريعة الإسلامية، فكبروا وفرحوا جدا، وكأننا من بلد واحد، فقلت لهم: نحن جئنا لنتعرف عليكم ونتعرف على مشاكلكم، ورسولنا الكريم يأمرنا بالتواصل.

ونصحتهم بعدة أمور:

**الأول:** أن تجعل الإسلام فوق مصلحة نفسك.

**الثاني:** أن لا تعمل لحزبك ولا لمؤسستك.

**الثالث:** أن تبيت يوم تبيت وليس في قلبك شيء.

**الرابع:** أن الاختلاف وارد فقد حدث الاختلاف بين الصحابة.

**ثم قلت لهم:** ما جئت لكم لأنصحكم، وإنما جئت لكم لأتعلم منكم، وأنتم شيوخ أجلاء فضلاء.

ولقد أجرى الأستاذ محمد العلوى حوارا مع وزير الطاقة الجديد، وكان مسلما ضمن ست وزراء مسلمين عينتهم رئيسة ملاوي، وباقي الوزارات للنصارى وعددها ٣٠ وزارة، مع أن عدد المسلمين في ملاوي ٥٠ ٪، وكان في بداية الأمر كان النصارى يمنعون المسلمين من الدخول في المدارس الحكومية إلا بعد تغيير أسمائهم، فوزير الطاقة اسمه إبراهيم فرفضوا أن يدخلوه المدرسة حتى غير اسمه إلى ابراها، ومن المشاكل التي يعانيها أهل ملاوي عدم وجود جامعة إسلامية بدولتهم.

فنحن نهيب بإخواننا الأغنياء أن يتدخلوا لإنقاذ إخوانهم في ملاوي، لا سيما وأن الدولة تتيح ذلك، فمن أراد أن يبني مدرسة فعليه أن يدرس فيها المواد الحكومية ثم يضيف فيها ما يشاء.



## أحداث يوم الأربعاء ٢١/٢/١٤٣٤هـ

نحن الآن في دولة ملاوي في العاصمة «لولنقو».

صلينا الفجر ورجعنا وفي الطريق مررنا بعدة عمارات حولها سور كبير، وعليها باب كبير وعليه بوابين وكان أحدهما نصرانيا، وكان معي الشيخ أحمد ماهر، فعرضنا عليه الإسلام فأسلم، وقلنا للمسلم علمه كيفية الوضوء والصلاة، والساعة الآن السادسة صباحا.

وسننطلق الآن إلى مطار ملاوي.

ندائي إلى كل الدعاة أن يأتوا إلى هنا ليدعو الناس إلى الإسلام.

وكذلك أيها الأغنياء، تعالوا إلى هنا لكي تتصدقوا بأموالكم على هؤلاء القوم لكي يدخلوا في الإسلام.



صورة لفضيلة الشيخ وحيد بن بالي وهو يلقن المسلمين الجدد الشهادتين

## قصة إسلام البواب

قلت للبواب: ليس لديك أي مانع من الدخول في الإسلام ؟

فقال: ليس لدي مانع.

قلت: لكن نريد أن نبين لك قبل أن تدخل في الإسلام أن الله واحد لا شريك له، وأن الله لم يتخذ ولدا وليس له ابنا، وأن عيسى عبد ورسول مكرم وليس ابنا لله.

و دخولك في الإسلام يكون بالشهادتين، وسوف تردد معي الآن الشهادتين.

قلت: أشهد.

فقال: أشهد.

قلت: أن .

فقال: أن

قلت: لا إله.

فقال: لا إله.

قلت: إلا الله.

فقال: إلا الله.

قلت: وأشهد.

فقال: وأشهد.

قلت: أن محمد.

فقال: أن محمد.

قلت: رسول .

فقال: رسول.

قلت: الله.

فقال: الله.

قلت: وأشهد.

فقال: وأشهد.

قلت: أن عيسى .

فقال: أن عيسى.

قلت: عبد الله.

فقال: عبد الله.

قلت: ورسوله.

فقال: ورسوله.

قلت: ما شاء الله.

قلت للمترجم: قل له معنى الشهادتين بالإنجليزية.

فسألته عن الوضوء والصلاة، فقال: لا أعرف، فقلت للمسلم الذي معه: علمه الوضوء والصلاة ولك الأجر.



**صورة لأحد الدعاة أثناء دعوة الناس للدخول في الإسلام**

## حوار مع منصّر

قدر الله لنا أن نلتقي مع أحد المنصرين في دولة ملاوي، فجرت بيننا هذا الحوار التالي:

قلت: نحن سعداء بك، ونحن سمعنا عنك أنك رجل طيب ذو أخلاق جميلة، لذلك أردنا أن نتعرف عليك وأن نتناقش معك نقاش المحبة والألفة حول الإسلام والنصرانية، فهل لك رغبة في ذلك.

قال: هذه فرصة جميلة جدا بالنسبة لي، فعندي أشياء كثيرة أريد أن أفهمها وأعرف لها إجابة.

قلت: بداية لابد أن تعرف أن المسلمين يحبون عيسى، ولا يذكرونه إلا إذا بجلوه وعظموه بقولهم ﷺ، وشرط الإيمان عندنا أن يؤمن الإنسان بجميع الرسل، والإسلام هو الديانة الوحيدة التي تؤمن بجميع الرسل، فاليهودية يؤمنون بموسى ولا يؤمنون بمحمد وعيسى.

قال: هذا أول مرة أعرفه.

فقلت: والنصارى يؤمنون بعيسى فقط، أما المسلمون فيؤمنون بجميع الرسل.

قال: لماذا أؤمن بجميع الرسل.

قلت: لأن الله تعالى أرسلهم جميعا، وقال: هؤلاء رسلي.

قال: هل الإيمان بجميع الرسل شرط ؟

قلت: نعم.

لذلك نحن نؤمن أن من كذب رسولا فكأنه كذب الله تعالى.

و هذه القاعدة الأولى.

و القاعدة الثانية: أن الله تعالى كبير خالق كل شيء وننزهه عن كل نقص كالتعب والزواج والأولاد فهو إله عظيم ليس كمثله شيء.

قال: كيف تصف الله، هل هو شخص ؟.

قلت: الإله قوة قاهرة، خالق كل شيء إذا قال للشيء كن فيكون، هو الذي خلق الخلق كلهم من آدم إلى يوم القيامة، هو الذي يرزقهم، هو يرانا الآن، يعلم ما في خواطرنا، ويحبنا، ويحب أن نتقرب إليه، وأن نتعبد له، ويريد أن يحبنا بعضا، هذا الإله العظيم فوق السماء السابعة بكيفية لا نستطيع أن نصفها، قال في القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، لأن عقولنا لا تطيق وصفه، لأن قدرة العباد محدودة، أرأيت لو وقفت هنا في مدينة «بلنطير» وقلت: أنا أرى الآن رجالا في أمريكا يمشون، لقيل لي: إنك كذاب؛ وكذلك لو قلت: أنا أسمع الآن اثنين يتهامسان في بريطانيا، لقيل لي: إنك كذاب؛ فكما أن للبصر حدود إذا تعداه أخطأ، وأن للسمع حدود إذا تعداه أخطأ، فكذلك للعقل حدود إذا تعداه أخطأ، فلا أستطيع أن أخترق السماوات السبع ثم أفكر في الله قاهر السماوات والأرض.

ثم قلت له: هل فهمت.

قال: نعم.

قلت: إذن القاعدة الثانية: أن عيسى ليس ابن الله، إنما هو رسول الله مكرم معزز من قبل الله.

قال: لماذا يقول عنه الإنجيل إنه ابن الله.

قلت: الإنجيل فيه تحريف، وتغيير وتبديل.

قال: قرأت في الإنجيل أن الأنبياء جميعا يقولون: إن عيسى ابن الله.

قلت: سوف أخبرك بمعلومة تفيدك كثيرا في حياتك.

قلت: خلق الله أربعة أمثلة:

خلق خلقا بلا أب ولا أم، وهو آدم.

و خلق خلقا بأب وبلا أم وهي حواء.

و خلق خلقا بلا أب، وبأم، وهو عيسى عليه السلام، أرسل جبريل فنفخ في درعها فحملت به، ونحن المسلمون نؤمن أن الله خلق عيسى بكلمة كن فيكون.

و خلق خلقا بأب وأم، وهم بقية الناس.

قال: إذا الإله يريد أن يبرهن على أنه يستطيع أن يخلق أي شيء، وأنه قادر على أن يخلق عيسى بلا أب .

قلت: أنا معجب بك وهذا يدل على أنك عبقري.

قلت: نحن نؤمن بأن هناك جنة، ونار، وأن من شروط الإيمان بالله، أن يؤمن بجميع الرسل، فلو آمن بجميع الرسل إلا واحدا دخل النار، أي أنه لو آمن بمحمد ولم يؤمن بعيسى دخل النار، ولو آمن بعيسى وموسى ولم يؤمن بمحمد دخل النار.

قال: المسلمون إرهابيون، هل شرط لدخول الجنة أن يفجر الإنسان نفسه؟

قلت: هذا ليس صحيحا، فلو فجر المسلم نفسه دخل النار، ويأمرنا الإسلام أن نعامل الناس معاملة حسنة.

قال: ما تفعله إيران يجلب العداء للناس.

قلت: هذه أمور سياسية، يفعلونها تسترا خلف الإسلام، والإسلام منها بريء.

الإسلام نهى عن السرقة والزنا وشرب الخمر، وأمر بحسن الخلق، وأداء الأمانة، وبكل الأخلاق الحسنة.

قال: لو أن الإنسان أدى الأمانة وفعل الأفعال الحسنة دخل الجنة.

قلت: نعم إن نطق بالشهادتين واعتقدهما.

إذن عليك أن تدخل في الإسلام.

قال: أنا مقتنع بكم ولكن أريد أن أفكر وأقرأ حتى أسلم.

قلت: هذا يدل على أن قلبك طيب وأنك تريد الحق فعلا، ولعل الله ساقنا إليك من مصر لكي تكون هذه لحظة سعيدة في حياتك، والشجاع الحقيقي من عرف الحق اتبعه، وأنا أراك شجاعا.

قال: من أجل هذا أريد أن أعرف أكثر لكي أكون أقوى من ذلك، وهذه ستكون نقطة بداية لي.

قلت: وسنعطيك كتبا للتعرف أكثر عن الإسلام.

قال: كيف نصل إلى السماء السابعة، لكي نتصل بالإله.

قلت: أنا قلت: لن نستطيع أن نصل إلى ذات الإله، وإذا أردنا أن نكلمه دعونا وصلينا له.

قلت: هل أنت مستعد لتسلم الآن، لنحمل هذا الخبر السعيد معنا إلى مصر.

قال: أنا محتاج لكي أقر أكثر.

قلت: أنا سعيد بك، وإذا قبلت أن نكون لك أصدقاء، وعلى وعد للدخول في الإسلام قريبا وتتصل بالشيخ أويس وتخبره بذلك .



## مناظرة الشيخ أويس المصري

في عصر يوم السبت، دارت هذه المناظرة بين الشيخ أويس المصري، وبعض القساوسة.

قالوا لنا: هل المسيح مات مصلوبا أو لم يمت ؟

قلنا لهم: المسيح ما قتلوا وما صلب.

فقالوا لنا: المسيح قتلوا وصلب.

فقلنا لهم: ائتوا بإنجيل نخرج لكم منه أن المسيح ما صلب.

فأحضروا لنا الإنجيل.

فأخرجنا لهم أكثر من موضع فيه أن من صلب فهو ملعون.

فقالوا لنا: أنت كذابون.

فقلنا لهم: ائتونا بإنجيل آخر نخرج لكم منه أن المسيح ما صلب.

فأحضروا لنا إنجيلا، فأخرجنا لهم ما أخرجناه في المرة الأولى.

و قلت لهم: إما أن يكون أن هذا الإنجيل كاذبا، أو أن يكون المسيح قد صلب وهو ملعون.

فقالوا لنا: المسيح ليس ملعونا.

فقلنا لهم: الحق والصواب أن هذا الإنجيل محرف.

فقالوا لنا: كيف يكون محرفا ؟

فقلنا لهم: نستخرج لكم بعض الآيات التي قد حذفت.

فقالوا لنا: لا يصح هذا ولا يمكن أن يكون.

فاستخرجنا لهم من الإنجيل آيات قد حذفت، بدأ الإصحاح بـ ٤٢، ٤٣، ولا يوجد ٤٤، ثم ٤٥، ولا يوجد ٤٦.

فقالوا لنا: أنتم الذين جئتم بهذا الإنجيل.

فقلنا لهم: أنت الذين أحضرتموه الآن.

فقلنا لهم: أحضروا غيره.

فأحضروا ثلاثة أناجيل بملل مختلفة، فأخرجنا لهم ما أخرجنا لهم من المرة الأولى.

فانحاز بعضهم لصف المسلمين، وظل القسيسان والراهبات على ما هم عليه.

فقلت لها: هل تؤمنين أن هذا الرجل الذي يختلف معك في الملة سيدخل الجنة ؟

فسكت قليلا.

فضحك الناس كلهم، لأنهم يعلمون أنها الوحيدة التي ستدخل الجنة.

قالت: نعم إن كان يعتقد العقيدة الصحيحة فسوف يدخل الجنة.

فقالوا لها: أنت كذابة، انت تعتقدين أن هذا الرجل لن يدخل الجنة.

فسألت القسيس: هل تؤمن أن هذه ستخل الجنة.

قال: لا.

قلت له: هل تؤمن بالإنجيل الذي معها الآن.

فقال: لا.

فقلت لهم: سأسألكم سؤالا ستختلفون جميعا فيه .

ما عقيدتكم بالمسيح، فاختلفت إجابتهم.

فقال بعضهم: هو الإله.

و بعضهم قال: هو ابن الإله.

و بعضهم قال: هو جزء من الإله.

فأنا الآن إذا أردت أن أدخل في النصرانية فبأي ملة أعتقد، وبأي إنجيل أومن ؟

فقال الراهبة: بأي ملة تعتقد تكون صحيحة.

فقلت لها: كيف لو آمنت بالملة التي تخالفك ؟

فسكتت وضحك الناس مرة أخرى.

ثم بدأت أخبرها بأن في ملاوي أكثر من ٢٥ ملة بأكثر من ٢٥ إنجيل.

و في العالم أكثر من ٧٠٠ ملة بأكثر من ٧٠٠ إنجيل، وهذه الملل كلها تكفر بعضهم بعضا، ويعتقد أنهم لن يدخلوا الجنة إلا إذا اعتقدوا معتقدهم.

فقلت لها: هل تعتقدين هي الحق، وهي متفرقة، أم الإسلام وهو واحد ومعتقده واحد لا تحريف في كتابهم ؟

و قلت لها: أي الدينين تعتقدين هو الحق ؟

فقال الناس جميعا هو الحق، وسكت الراهبات الثلاثة والقسيسين.

فقام عشرة من الناس يريدون أن يدخلوا في الإسلام.

فأعلمتهم بأن الإسلام له فرائض وحدود، يجب الالتزام بها.

فقالت الراهبة: هذا يحرف دينكم ويكذب عليكم فلاتصدقوه، فسبوها وشتموها، وزاد عددهم إلى العشرين.

فأسلموا جميعا.



## كيف تدعو إلى الله في دولة ملاوي ؟

**أولا**: تتفق مع إحدى الجمعيات الإسلامية العاملة في دولة ملاوي، لتجهز لك لقاء مع الناس بدعوتهم إلى الغداء، والغداء عبارة عن خروفين، بثلاثمائة جنيها تقريبا، فاللحوم هناك رخيصة، الكيلو باثني عشر جنيها مصريا.

و على الغداء تعرض عليهم الإسلام، وسوف يسلم منهم عدد طيب إن شاء الله.

**ثانيا**: تتفق مع الجمعية المضيفة على مترجم من طلاب العلم الشرعي بملاوي، وتنزل الأسواق وتدعو الناس إلى الإسلام، وتكلهم عن الجنة والنار، ووجوب الإيمان بجميع الرسل، ثم تقول لهم: هل تريدون أن تدخلوا الجنة ؟

فسيقولون: نعم.

فقل لهم: لا بد أن تدخلوا في الإسلام.

فمن يريد أن يدخل في الإسلام ؟

فسيرفعون أيديهم، فلقنهم الشهادتين وأن عيسى عبد الله ورسوله.

ثم اجمع الذين أسلموا وعلمهم الوضوء والصلاة عمليا.

لا تنسى أن تأخذ معك قلانس «طواقي»، أن المسلم هناك يعرف بالقلنسوة، وكذلك لا تنسى أن تأخذ معك إدنآت للنساء اللاتي يسلمن.

و هناك بعض المحلات التجارية التي تبيعها بسعر التكلفة، وهناك بعض الإخوة المستعدين للتبرع بها.

حاول أن تكلم جميع الناس رجالا ونساء فسوف يسلم نهم عدد كبير.

**ثالثا**: انزل إلى المدن وكلم الناس في الشوارع والطرقات، وقل لهم: نحن من العرب جئنا إليكم من أماكن بعيدة لنتعرف عليكم، فهل تريدون أن تتعرفوا علينا، ثم عرفهم بالإسلام وفضله.


مشروع قوافل
التعريف بالإسلام
بشرى أزفها لكم
إسلام ٥٠ قرية في إفريقيا خلال الشهرين
الماضيين بها آلاف البشر نسأل الله لهم الثبات
نريد كفالة ٥٠ معلما
ليعلمهم أحكام الإسلام
لمدة ٦ شهر
المعلم ١٠٠ دولار شهريا
إذا صلو أو صاموا أو قرأوا القرآن
أو فعلو طاعة فهو في ميزان حسناتك
00966537907227 - 0096566049766 - 00201024445053
00966546155161


مؤسسة آفـاق المستقبل ... مشروع كفـالة المدارس
هؤلاء الأطفال الفقراء لا يجدون مكانًا يتعلمون فيه
القرآن الكريم والعلوم الشرعية... فمن يساهم في بناء مدرسة؟

## نداء

- أيها الأغنياء اذهبوا إلى جنوب أفريقيا فتصدقوا بأموالكم.
- أيها المسلم الغني تستطيع أن تكفل شيخا يدعوا إلى الإسلام بستمائة جنيها في الشهر.
- أيها المسلم الغني تستطيع أن تكفل طفلا بخمسة عشر جنيها في الشهر ليتعلم الإسلام.
- أيها المسلم الغني تستطيع أن تبني مسجدا بـ ٥٠ ألف جنيها مصريا فقط.
- يا من تعتمر كل سنة اذهب ولو مرة واحدة إلى جنوب أفريقيا ليدعوا الناس إلى الإسلام.
- أيها المسلم الغني تستطيع أن تحفر بئرا فيسلم بسببه المئات.
- أيها المسلم الغني بدلا من أن تذهب إلى المصيف، اشتر بالمال الذي ستذهب به اذْنآت وأعطها للمسؤولين ليوصلوها إلى جنوب أفريقيا فالنساء في حاجة إليها.
- أيها المسلمون، اذهبوا إلى جنوب أفريقيا لتدعو الناس إلى الإسلام لكي تسعدوا كما سعدنا.

## من أبواب الخير المفتوحة في جنوب أفريقيا

الحضانات، وهي عبارة عن تعليم أطفال القرية الحروف الأبجدية بالإنجليزية، والأرقام الإنجليزية لأنها اللغة السائدة هناك، ومبادئ الإسلام، وتعطيه خمسة كيلو ذرة كل شهر لكي يأتيك، أي ما يقارب خمس عشرة جنيها؛ فإذا فعلت ذلك أرسل الناس أولادهم حتى النصارى يرسلون أطفالهم، ثم تأتي باقي الأسرة فتسلم جميعا.

## هل تعلم أن

- أي إنسان يستطيع بمعلوماته العدية في مصر أن يدعو إلى الإسلام، فلقد أسلم شاب علي يد مصور قناة الندى، والمصور شاب ليس عنه كثير معلومات، واستطاع أن يجعله يسلم في أقل من عشرة دقائق.
- النصارى إذا بنوا بئرا لا يمكنون المسلمين من الشرب منه، بخلاف المسلمين، فقد بنوا بئرا مرة فدعوا النصارى للشرب منه فأسلموا جميعا.

## من طبائع الناس هناك

- الناس هناك متواضعون جدا.
- يحبون العرب حبا كثيرا.
- يصدقونهم في كل شيء.

## حسرات

أيها المسلم الكريم هل أسلم على يديك رجل واحد منذ أن أسلمت ؟

تعال إلى هنا، واعرض الإسلام على الناس بمعلوماتك البسيطة، فالناس هنا تسلم بأقل شيء.

## من منكم رأى اليوم رؤيا ؟

لقد رأيت رؤيا بعد صلاة الفجر، رأيت كأنني أصعد في سلم وسط أسواق كثيرة، فإذا بامرأة طويلة جدا تلبس ملابس بيضاء، ولا يظهر منها شيء، وعن يمينها كاتب لها معه أوراق فيها أشعار، وعن يسارها امرأة كأنها خادمة لها وتلبس مثل ملابسها على رأسها حجاب مكتوب عليها شهرزاد، وإذا بالمرأة تضع يدها بقوة على رأسي.

وتقول: أريد أن أتوب أريد أن أتوب أريد أن أرجع إلى الله.

فقلت لها: لا بأس، تعالي فاجلسي؛ اكتبي.

فنادت كاتبها فقالت: يا أحمد أن تعلم أن الكتابة رفعت عني، فأراد أحد الإخوة أن يكتب له، فأبت.

وقالت: اكتب يا أحمد فإن خطك مفسر.

فقلت أكتب: المحافظة على الصلاة في أوقاتها.

فناداني أحد الناس وكأنه يريد أن يسأل سؤالا، فأجبته ثم رجعت إليها، وثم أذن لصلاة العشاء فذهبتْ لتصلي العشاء، فلما ذهبتْ اختلف الإخوة هل نرجع إليها أم لا ؟.

فقال بعضهم: لا نذهب إليها حتى تشتاق إلى الإسلام لأنها مغنية مشهورة.

وقال بعضهم: بل نذهب إليها لأننا وعدناها.

تعالوا يا أغنياء المسلمين، إلى هنا وأعرضوا عليهم الإسلام.

❊ ❊ ❊

## الفهرس